

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. تأملنا اليوم هو في إنجيل لوقا، الاصحاح الثالث والأعداد 15 الى 18 ثم الأعداد 21 و22. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح: **وَأَذْكَانَ الشَّعْبِ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوْحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ، قَالَ يُوْحَنَّا لِلْجَمِيعِ: أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءٍ وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحُلَّ سُبُورَ حِدَائِهِ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ. الَّذِي رَفِئَهُ فِي يَدِهِ وَسَيُنْفِقِي بِيَدِهِ وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْرَزِهِ وَأَمَّا التَّنُّبُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ. وَبِأَشْيَاءٍ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَعِظُ الشَّعْبَ وَيُبَشِّرُهُمْ. وَالْأَعْدَادُ 21 و22. يَقُولُ: وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَأَذْكَانَ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جَسْمِيَّةٍ مِثْلَ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ.**

الى هنا كلمة الله

كان يوحنا ينادي بالتوبة لمغفرة الخطايا وكان يعمد الناس في الماء شهادة لتطهيرهم من الخطية. كانت الناس تعيش في انحطاط روحي شديد. الله لم يرسل لهم أي نبي خلال فطرة 450 عام. أمور كثيرة مؤسفة حدثت ووضعت الشعب اليهودي في ظلام روحي شديد وخضوع لقوات الشر. وأملهم كان أن يأتي المسيح ليحرر أرضهم ويوحد شعبهم. لكن كيف يأتي، وهل هو يوحنا؟ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوْحَنَّا هل هو المسيح؟ أجابهم يوحنا: أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءٍ وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحُلَّ سُبُورَ حِدَائِهِ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِالنَّارِ. يوحنا أعطاهم علامة المسيح وقال: فهو يحمل المذرى بيده لينقي بيده وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْرَزِهِ وَأَمَّا التَّنُّبُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ. كانت كلمة الله على يوحنا فكان يبشر الشعب ويعظهم بأشياء أخرى كثيرة.

كَانَتْ النَّاسُ تَعْتَبِرُ يُوْحَنَّا نَبِيًّا وَكَانَتْ تَخْشَاهُ. لكنه لم يطلب مدحهم ولم يرضى بخشوعهم ولم يرفع نفسه عليهم، إنما كان يشير الى عظمة المسيح ويعتبر نفسه غير مستحق حتى ان يحل رباط حذاء المسيح يسوع. وكان يوحنا يعرف أنه لا يستطيع ان يرفع الخطية ولا أن يخلص الناس من سيطرتها ولا إنقاذ النفوس من النار ولا أن يهب الروح القدس. أشار أن هذه أعمال المسيح إبن الله الوحيد. وصرح أن يسوع هو اللي يعمدهم بالروح القدس وبالنار. النار يشير الى الحكم والى الاضطهاد كما جاء في الانجيل: أيها الأحباء، لا تستغربوا نار الاضطهاد المشتعلة عندكم لاختباركم وكأن أمرا غريبا قد أصابكم. وإنما افرحوا: لأنكم كما تشاركون المسيح في الآلام الآن لابد أن تفرحوا بمشاركته في الابتهاج عند ظهور مجده. فإذا لحقتكم الإهانة لأنكم تحملون اسم المسيح، فطوبى لكم لأن روح المجد، أي روح الله يستقر عليكم.

والروح القدس هو الذي سكبته الله على التلاميذ بعد ارتفاع يسوع المسيح الى السماء. جاء في سفر أعمال الرسل: ولما جاء اليوم الخمسين كان الإخوة مجتمعين معا في مكان واحد وفجأة حدث صوت من السماء كأنه دوي ريح عاصفة، فملأ البيت الذي كانوا جالسين فيه. ثم ظهرت لهم السنة كأنها من نار، وتوزعت وحلت على كل واحد منهم، فامتأوا جميعا من الروح القدس. كل هذه الحقائق كان الأنبياء يبشرون بها كما كانوا يتنبؤون عن المسيح الفادي ويقولون أنه سيأتي. ولما ظهر يوحنا المعمدان، قال: المسيح جاء وهو موجود في وسطكم. فكان يحذر الدينيين المنافقين بقوله: اصنعوا ثَمَرًا تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ وَلَا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبرَاهِيمُ أَبًا. وقال لهم ايضا: الآنَ قَدْ وُضِعَتِ الفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.

افتخار كثيرين هي أفكارهم أنهم ذرية إبراهيم. يوحنا كسّر هذه العقيدة موضحا أن الله لا يفضل أحدا على أحد وأنه قادر أن يجعل من الوثنيين أولادا لإبراهيم. رسالة الله في كتابه المقدس هي أن المسيح يأتي ليغير الأرض وليضيء على المؤمنين بإسمه. فهو النور العظيم الذي أشرق على السالكين في الظلمة والجالسون في أرض ظلال الموت. يوحنا قال لهم: أنا أعمدكم بالماء ولكن سيأتي من هو أقدر مني. هو سيعمدكم بالروح القدس وبالنار. فجاء يسوع إلى يوحنا ليَعْتَمِدَ على يده. لكن، لماذا جاء يسوع عند يوحنا المعمدان ليَعْتَمِدَ منه والمسيح هو قدوس، كما بشر الملاك القديسة مريم أنها ستحبل وتلد ابنا وتسميه يسوع وهذا القدوس المولود منها يدعى ابن الله؟

جاء الرب يسوع الى المعمودية ليشير أن خدمة يوحنا هي من الله وأن المسيح سيجعلها تكون باسم الأب والابن والروح القدس. وبمعموديته، يسوع المسيح يظهر أنه هو الذي سيمحي ويغسل خطايا البشر بصفته ابن الله القدوس. وفي معموديته الله تكلم. وإذ كان يصلي، انفتحت السماء وهبط عليه الروح القدس متخذا هيئة جسمية مثل حمامة وانطلق صوت من السماء يقول: أنت ابني الحبيب بك سررت كل سرور. هذه الجملة متكونة من آيتين. الأولى هي من المزمور الثاني حيث قال الرب: قال لي الرب: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك. فالمسيح هو الرب وليس مخلوق مثلنا وإلا، فيكون وارثا من خطية آدم الأصلية ولا يقدر ان يفعل شيء ليفدي البشر. لان الفادي يجب ان يكون مقدسا ممسوحا من الله لكي يكمل فداء البشرية.

والقول الثاني: بك سررت كل سرور. هو من سفر النبي إشعياء حيث يقول الرب: عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ مَخْتَارِي الَّذِي سَرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الحَقَّ لِلْأُمَّمِ. والمسيح نفسه يقول في إنجيل مرقس: لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَبْدُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ. ونقرأ في إنجيل يوحنا أن الرب يسوع المسيح صب ماء في وعاء للغسل وبدأ يغسل أقدام التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي على وسطه. الرب يسوع المسيح عمل هذا وجعل نفسه خادما، بصفته إنسان صار عبد الرب وخدمته أن

يخلص الخطاة بموته الكفاري على الصليب ويطهرنا بروحه القدس. يسوع عرف أن نهاية حياته هو الموت على الصليب والدفن في القبر. أما سرور الله العظيم فهو أنه أكمل الخلاص في الأم ابنه الذي كان طائعا حتى الموت، موت الصليب. الله لم يفرح بموت المسيح، لكنه يفرح أن الخلاص أكمل. أما أن يموت المسيح يسوع، فإن الله سمح به وفقا لمشيئته المحتمومة وعلمه السابق أن يلقى القبض على يسوع ويصلب ويقتل بأيدي الأثمة. ولكن الله أقامه من بين الأموات ناقضا أوجاع الموت فما كان يمكن للموت أن يبقيه في قبضته. ويشهد لهذه الحقيقة تلاميذ المسيح.

يوحنا تلميذ يسوع كتب يقول: ونحن شهود على كل ما قام به يسوع في بلاد اليهود وفي اورشليم، وقد قتلوه حقا، معلقا على خشبة. ولكن الله أقامه من الموت في اليوم الثالث وجعله يظهر لا للشعب كله، بل للشهود الذين اختارهم الله من قبل. نعم. إيماننا ليس مبنيا على خرافات وعلى القيل والقال. إنما على شهادة الأنبياء والرس، كما هو مكتوب حتى في ضمائرنا بالروح القدس. يقول: فَلَسْتُمْ إِذَا بَعُدْ غُرَبَاءَ وَنُزُلًا، بَلْ رَعِيَّةً مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّوِيَةِ الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا يَنْمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكِنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ. فنهدى أرواحنا كما هي في يد المسيح الحبيب لانه هو يعتني بنا. الرب حي وله كل السلطان في السماء وعلى الأرض. فهو لا ينسى البائس الى الابد. ولنا ثقة في هذا الأمر بالذات: أن الرب الذي بدأ فيكم عملا صالحا سوف يتممه إلى يوم المسيح يسوع. آمين.

وفي بداية هذه السنة الجديدة، نصلي ان يجدد الرب حياتنا ويقودنا الى معرفة يسوع المسيح كل يوم أفضل وأفضل لنعيش لمجد اسمه فينا ولكي نعرفه لغربنا لخلصهم كذلك؟ ونريد ان نقول من كل قلبنا الان شهادة الايمان التي هي شهادة الأنبياء والرسل، ونقول: أنا أومن بالله الآب الضابط الكل خالق السماء والأرض، وبرينا يسوع المسيح ابنه الوحيد الذي حبل به من الروح القدس وولد من مريم العذراء، وتألم على عهد بيلاطس البنطي وصلب ومات وقُبر ونزل الى الهاوية وقام أيضا في اليوم الثالث من بين الأموات وصعد الى السماوات وجلس على يمين الله الآب الضابط الكل، وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات. وأومن بالروح القدس، وبالكنيسة المقدسة الجامعة وبشركة القديسين وبمغفرة الخطايا وبقيامة الموتى وبالحياة الأبدية. آمين

صلاة:

| | |
|----|---------------------|
| 4. | 4. إلهنا الرحيم. |
|----|---------------------|

Armollinen Jumalamme.
Sinä tunnet meidät nimeltä
ja puhuttelet jokaista henkilökohtaisesti.
Olet myös tarkoittanut meidät elämään
yhdessä, perheesi jäsenenä.
Vie meidät yhteen
muiden sinua etsivien kanssa,
jotta voimme kannustaa toisiamme
uskon kilvoituksessa.
Tätä rukoilemme
Herramme Jeesuksen Kristuksen nimessä.

أنت تعرفنا بأسمائنا
وأنت تتحدث مع كل واحد شخصيا.
وأنت أردت أيضا أن نعيش معا، كأفراد عائلتك.
وحدنا بالآخرين الذين يسعون إليك،
حتى نتمكن من تشجيع بعضنا البعض في
معركتنا بالإيمان.
نصلي هذا باسم ربنا يسوع المسيح.